المعـــالم التربـــوية لتضـمين مادة (الوسطية) في المناهج التعليـمية الجامعية

أ.م.د. حسين عبد عواد الدليـمي

Educational landmarks to include (intermediate) in the university curriculum

Ph.D.Hussein Abd Awad Al Dulaimi

The study deals with the subject of Islamic education derived from the characteristics of the great Islamic religion, which steers the approach of moderation and moderation, In order to ensure the functioning of society in the right way leading to good results in the upbringing of the generation of the nation .

Les caractéristiques pédagogiques d'inclure le sujet de (Modération) dans les programmes d'enseignements universitaires

P. Ajoint. D: Hussein Abed Awad Al-Dulaimi...

Cette recherche traite le sujet de l'éducation islamique dérivée de la grande religion islamique, qui suit les caractéristiques d'approche de la modération à fin d'assurer le bon chemin pour la communauté et les bons résultats dans l'éducation de la génération…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

- **في بداية الدراسة:**

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شـــرور أنفســـنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. والصلاة والسلام على سيدنا محمداً، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وعلـــى آلـــه وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.. أما بعد:

فإنَّ الوسطية واحدةٌ من أهم وأبرز سمات الأمة الإسلامية، التي جعلـــت منهـــا الأمة الشاهدة على سائر الأمم، انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[1].

ولأنَّ التربية الإسلامية تستمد خصائصها من خصائص الدين الإسلامي العظيم، فإنَّ معنى هذا أنَّ المضامين والمعالم التربوية لمفهوم الوسطية تأتي بمثابة الركيـــزة الأساسية لمختلف جوانب المنهج التربوي الإسلامي، الذي يهدف في مجموعه إلـــى بناء وإعداد الشخصية المسلمة المتكاملة الجوانب، التي لا إفراط فيها ولا تفريط.

ومن هنا تتضح الأهمية البالغة في تضمين مـــادة (الوســـطية فـــي التصـــور الإسلامي) ضمن المناهج التعليمية الجامعية، إذا مـــا أراد الواقفـــون علـــى تلـــك المؤسسات التعليمية صيانة الفكر من الانحراف، وتوعية الشباب الإســـلامي مـــن سموم الفكر الضال الذي بدأ يشيع وينتشر بفعل جملة من العوامـــل المـــؤثرة فـــي مجتمعنا المعاصر، بما في ذلك وسائل الإعلام التي لم يعد دورها وتأثيرها خافيـــاً على أحد.

وانطلاقاً من كون (الوسطية) واحدةٌ من أبرز ملامح المنهج الإسلامي الأصيل الذي تتضح معالمه في مختلف جوانب الحياة الدينية والدنيوية، فإنَّ هـــذه الدراســـة ستتناول عدداً من المباحث التي منها: بيان بعض دلالات عنوان البحـــث، كمفهـــوم

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(الوسطية) و(المناهج) و(الجامعة). وتسليط الضوء على دواعـي تضـمين مـادة (الوسطية) في المناهج التعليمية.. وبيان أثر المناهج التعليميـة فـي تعزيـز قـيم الوسطية في الصفوف الجامعية.. والتركيز أيضاً على الآليات المساعِدة لتفعيل دور المناهج الجامعية في تعزيز الوسطية.. وإيضاح المعالم التربوية للوسـطية وأثـر المناهج التعليمية في تحقيقها. وفي الخاتمة ستتضح بعـض النتـائج والتوصـيات المهمة، إن شاء الله تعالى.

- **دواعي وأهمية الدراسة:**

لقد جاءت هذه الدراسة من أجل التركيز على (الفكر الوسطي) وأثره في العملية التربوية، باعتبار أنَّ التعليم وسيلة من وسائل التربية فإنه يمكن القـول إنَّ للتربيـة دوراً كبيراً في قولبة أفكار الأفراد وفق القالب الذي تريده، فهي تقوم فيما ما يخص الفكر بأربع عمليات هامة أولها: المحافظة على الفكر وثباته واسـتمراره ونقلـه، وثانيها: تغييره وتطويره، وثالثها: تحقيق التوازن بين استقراره وتغييره، ورابعهـا: إعداد المجددين للفكر والمدافعين عنه وعن بقائه وتطوره؛ إذ بالتربية يـتم تكـوين التصورات والاتجاهات والميول واللغة والدين والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد وأنواع العلاقات التي تربط الفرد بالأشياء وموقفه من كل منها، ومدى قبوله لها أو رفضه إياها. ويشترك في هذه العملية مختلف المؤسسات الاجتماعيـة والتربويـة، ومن بينها المؤسسات التعليمية من دور الحضانة إلى الجامعة.

ومما لا اختلاف فيه أن هذه المؤسسات التعليمية وبحكم أن النظام التربوي نظام مفتوح يأخذ من المجتمع ويعطي له فهي تمـد المجتمعـات بمتخـرجين يحملـون مجموعة من القيم والمهارات والمعارف اللازمة للقيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة ابتداء من الدائرة الأضيق المتعلقة بمهنهم وصولاً إلى الـدائرة الأوسـع المتعلقـة بكونهم مواطنين؛ لذلك أصبحت المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية مطروحة اليوم عالمياً، ونرى أن ذلك أكثر حاجة للطرح في الدول والمجتمعات التـي شـهد أمنها الفكري تهديداً من مشكلة التطرف الفكري، وعانت من تبعاته وآثاره المؤلمة؛ خاصة أن معطيات علم النفس وعلوم التربية تؤكد على أنَّ الفكر الإنساني له أهمية

كبيرة في توجيه سلوك الفرد نحو البناء أو التدمير، وأنَّ الفكر الإنساني لا يستقيم إلا باستقامة النظام التعليمي الرامي إلى بنائـــه، وأنَّ النظـــام التعليمـــي لا يســـتقيم إلا باستقامة مناهجه في مختلف مكوناتهما، وهذا لن يتأتى ما لم يستند في تصميمها إلى خلفيات ومرجعيات واضحة المعالم ومستندة إلى أحدث النظريات العلميـــة النفســـية والتربوية في هذا المجال، مع مراعاة انتظام مكوناتها وفق نمط يضع في الحســـبان كل ذلك، مما يجعل مصممي المناهج التعليمية اليوم أمام مهمة صعبة ولكنها غيـــر مستحيلة. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الذي يمكن للمناهج التعليمية أن تلعبه في تعزيز الأمن الفكري وتحصينه من مشكلة التطرف الفكري[١].

- **أهداف الدراسة :**

(١) التركيز على الدواعي والأسباب التي تقف خلف أهمية تضمين مادة (الوسطية) ضمن المناهج التعليمية في الجامعات؛ من أجل إيجاد شخصية إسلامية متزنـــة تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم مـــن الإفراط والتفريط.

(٢) إيضاح أثر المناهج التعليمية في مقاومة الغلو والتطرف في الدين وبخاصة في أوساط الشباب، ورد الغلاة إلى منهج الاعتدال والحكمة. فضلاً عن تعزيز قـــيم الوسطية في الصفوف الجامعية.

(٣) إبراز الآليات المساعدة لدور المناهج التعليمية في تعزيز الفكر الوسطي الـــذي يجب أن يعمم على فئة الشباب حتى يصبغوا بصبغة الاعتدال والتســـامح مـــع الآخرين. فضلاً عن إيضاح المعالم التربوية للوسطية وأثر المناهج التعليمية في تحقيقها.

- **خطة الدراسة :**

يحتوي البحث على جملة من المباحث المهمة، يتصدرها تمهيد، وحسب الآتي:

- المقدمة (دواعي الدراسة- أهميتها- أهدافها)

---

(١) المناهج التعليمية ودورها في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف، عواشرية السعيد، مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب، العدد ٤٣، شهر إبريل، عام ٢٠١٠ميلادية، ص٦٦.

- تمهيد: في بيان بعض دلالات عنوان البحث:

أولاً: دلالة (الوسطية)

ثانياً: دلالة (المناهج)

ثالثاً: دلالة (الجامعة)

المبحث الأول: دواعي تضمين مادة (الوسطية) في المناهج التعليمية

المبحث الثاني: أثر المناهج التعليمية في تعزيز الوسطية في الصفوف الجامعية

المبحث الثالث: الآليات المساعدة لتفعيل دور المناهج الجامعية في تعزيز الوسطية

المبحث الرابع: المعالم التربوية للوسطية وأثر المناهج التعليمية في تحقيقها

الخاتمة (تتضمن جملة من التوصيات)

- **وختاماً:**

فإنني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذه الدراسة، وأن يبارك في مضمونها، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الباحث

تمهيد

في بيان بعض دلالات عنوان البحث

- **أولاً: دلالة (الوسطية)**

الوسطية في اللغة: مأخوذة من وسطت القـوم أسـطهم وسـطاً وسـطة، أي توسطتهم. وفلان وسيط في قومه، إذا كان أوسطهم وأرفعهم محلاً. والتوسيط: قطع الشيء نصفين. والتوسط بين الناس، من الوساطة. والوسط من كل شيء: أعدله.

قال الزجاج في قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[١] فيه قولان: الأول: وسطاً، عدلاً. والثاني: وسطاً، خياراً.

واللفظان مختلفان، والمعنى واحد؛ لأنَّ العدل خير، والخير عدل، وقيـل فـي صفة النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه كان من أوسط قومه، أي: خيارهم[٢].

أما في الاصطلاح: فإنها تأتي في مصطلح الشرع في القرآن الكـريم والسـنة النبوية بمعنى:

١. (العدل)

وهو ثابت عن النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ فقد روى أبـو سـعيد الخـدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((يُدْعَى نُـوحٌ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْت؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ، قَالَ: فَيُقَالُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَك؟ فَيَقُـولُ: مُحَمَّـدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، قَالَ: الْوَسَطُ: الْعَدْلُ...))[٣].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) تنظر الخلاصة اللغوية في: القاموس المحيط للفيروزآبادي ٣٨٨/٢، ولسان العرب لابن منظور ٤٢٦/٧، والمعجم الوسيط ١٠٧٣/٢ مادة (وسط).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير برقم (٤٤٨٧) ١٧٩/٥- ١٨٠.

٢.(الخيار)

وتفسير الوسطية بـــ(الخيار) واردٌ عن ابن عباس (رضي الله عنه) وقد قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، أي: خياراً[١].

٣.(عدم الغلو والتقصير)

قال تعالى ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾[٢] أي: خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها. جاء في تفسير البغوي في إيضاح معنى الآية: ((يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير؛ لأنهما مذمومان في الدين))[٣].

٤.(ما بين طرفي الشيء وجانبيه المتباعدين).

ومنه قوله تعالى ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ... ﴾[٤]. والـــراجح في أقول العلماء أنَّ المقصود بها (صلاة العصر)، وهي الصلاة الفضلى على اعتبار أنها تقع زمناً بين صلاتي النهار (الفجر والظهر)، وبين صلاتي الليـــل (المغـــرب والعشاء)[٥].

وكما هو ملاحظ –مما تقدم– أنَّ المدلول اللغوي للوسطية قريـــب جـــداً مـــن المدلول الشرعي، غير أنَّ بعض الباحثين استطاع أن يقوم بصـــياغة جملـــة مـــن التعريفات التي تجسد حالة الوسطية في التصور الإسلامي.

قال الدكتور الصلابي في تعريفها: ((معنى يتسع ليشمل كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان))[٦]. ويقول في مكان آخر: ((منهج متكامل شامل غير محصـــور

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٩٤.

(٢) سورة القلم، الآية ٢٨.

(٣) معالم التنزيل ١/١٥٨.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٥) لمزيد من التفصيل، ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٤٤٧– ٤٤٨.

(٦) الوسطية في القرآن الكريم، محمد علي الصلابي، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م، ص٤٧.

في ركن من الأركان، ولا في جزئية من الجزئيات، ولا في حكم من الأحكـام، ولا في أصل من الأصول، فالإسلام كله وسط، وهذه الأمة هي أمة الوسط))[١].

ويرى الأستاذ مجدي باسلّوم أنَّ الوسطية عبارة عن ((حالة خطابية أو سلوكية محمودة، تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط أو التفريط، بحيث تقيمه علـى طريق الاعتدال والتوازن في كل أموره الحياتية))[٢].

ثانياً: دلالة (المناهج التعليمية)

المنهاج في اللغة هو الطريق الواضح البيّن، واستنهج الطريق: صـار نهجـاً، ونهجت الطريق: سلكته، وفلان يستنهج طريق فلان، أي يسلك مسلكه.

أما في الاصطلاح، فإنَّ هناك عدة تعاريف اصطلاحية لمفهوم المنهاج التعليمي منها ما هو تقليدي ومنها ما هو حديث.

(١) فالتعريف التقليدي: يقصد به ((المواد الدراسية التي يتولى المختصون إعدادها وتأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها وتدريسها، ويعمل الطلاب علـى تعلمهـا أو دراستها)). أو هو مجموع ((المفردات أو الموصلات المعرفية التي تقدم فـي مجال دراسي معين، والتي يدرسها جميع المتعلمين في ذلـك المجـال، مثـل: منهاج التاريخ والجغرافيا، اللغة العربية وغيرها)).

(٢) والتعريف الحديث: عبارة عن ((مجموعة من الأنشطة المخططـة مـن أجـل تكوين المتعلم، فهو يتضمن الأهداف وكذلك تقييمها، والأدوات والاسـتعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين)). أو هو ((سلسلة من الوحدات موضـوعة بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقاً من فعل واحـد، شـريطة أن

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

(٢) الوسطية في الفكر الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٩هـ، ص١٢.

يكون المتدرب قد تحكم في المقررات الموصوفة في الوحدات المخصصة السابقة))[١].

ثالثاً: دلالة (الجامعة)

يقصد بـ (الجامعة) بكل بساطة: تلك المؤسسة التربوية العلمية المنظمة، التي تقف على قمة السلم التعليمي في المجتمع، بحيث تختلف عن المؤسسات التعليمية الأخرى في كونها أبرز المؤسسات التي لها علاقة مباشرة بجميع جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وكونها تمثل مصانع حية لصياغة العقول وتكوين الكفاءات وتنمية القدرات.

ولذلك فهي تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع، خصوصاً مع ما يفترض أنها تتوافر عليه من كوادر مؤهلة تأهيلاً عالياً[٢].

(١) ينظر: البرامج والمناهج من الهدف إلى النسق (مقاربة نسقية لتحليل وبناء الأنظمة التربوية والبرامج الدراسية من الأهداف إلى التقييم)، عبد اللطيف الغازلي، وآخرون، دار الخطابي، المغرب، ١٩٩٢م، ص٥٠.

(٢) ينظر: المناهج التعليمية ومنظومة القيم، للدكتور محمد المهدي، المملكة المغربية، فاس، ص١٢.

المبحث الأول

دواعي تضمين مادة (الوسطية) في المناهج التعليمية

عرفنا فيما مضى من صفحات وسطور أهمية الوسطية في القيم الإسلامية، ونريد في هذا المبحث الوقوف على أهم الدواعي والأسباب والمبررات التي تقف وراء اقتراح تضمين مادة (الوسطية) ضمن المناهج التعليمية ضمن المواد الفكرية.

ولعل أولى تلك الدواعي هو حاجة الأمة إلى بيان مفهوم الوسطية، إذ إن مفهوم الوسطية مفهوم واسع وبعض الناس يعتبر التساهل في الدين وسطية، أو يغالى ويعتبر نفسه من أهل الوسطية، وهذا في ظل تمييع المفاهيم عند كثير من المسلمين الآن. ولا شك حينئذ أن تضمين مادة (الوسطية) ضمن المناهج التي تعد لصياغة أفكار وعقول شباب الإسلام المكلفين بالدعوة إلى الله سيكون له أبلغ الأثر في تصحيح المفاهيم الخاطئة.

ثم إنَّ ضياع الوسطية في كثير من مناحي حياة المسلمين على مختلف الأصعدة؛ أفقد كثيراً من أبناء الأمة الاتزان والرشاد، وأوقعهم في حيرة عظيمة، أفقدتهم دقة الوعي في كثير من الأحيان. فنحن بأمس الحاجة اليوم -في ظل الخلط العجيب للأفكار والتوجهات- إلى منهج علمي يوضح أبهى صور الإسلام من خلال تبني منهج الاعتدال.

وصارت الحاجة الماسة قائمة لوضع ضوابط مسددة تبين حدود الوسطية ومظاهرها التي تحكم إطار الوسطية وحدها؛ لئلا يدخل فيها ما ليس منها؛ ولكي يظهر -لأبناء الأمة خاصة وللعالم كله عامة- مدى اتساع حدود الوسطية الحقيقية لا الوهمية. في وقت نشهد فيه ما أُلصق بالإسلام وأهله من اتهامهم بالإرهاب والغلو والتطرف، وغير ذلك من التهم المعدة ليُرمى بها الدين السمح الخاتم وأهله، مما جعل الحاجة ملحة للوقوف مع الوسطية في القرآن والسنة، ووضع ما تيسر من ضوابط لبيان حقيقة هذا الدين العظيم المفترى عليه. والمسلمون اليوم بأمسّ الحاجة إلى تحسين علاقاتهم مع الغرب والشرق على مختلف الأصعدة؛ للمصلحة العامة

للمسلمين؛ ولجذب قلوبهم إلى هذا الدين الذي أُنيط بنا حمل رسالته الوسطية للعـالم كافة[١].

وهنا تكمن الأهمية البالغة في تعزيز المناهج التعليمية –لا سيما الفكرية منها– بالمفردات التي تتجسد من خلالها أبهى وأرع صور الوسطية الإسلامية، فضلاً عن تضمين مادة (الوسطية) ضمن تلك المواد، كإسهام حقيقي في إصلاح واقـع الأمـة وبلورة أفكار شبابها في ظل الهرج الفكري الذي يعصف بعقـول وفكـر هـؤلاء الشباب.

وإذا اتضحت الدواعي والأسباب والمبررات التي تقف وراء اقتـراح تضـمين مادة (الوسطية) ضمن المناهج التعليمية ضمن المواد الفكرية، فإنني أود ختم هـذا المبحث بجملة من تشريعات الجامعات العربية التي تـنص علـى مبـادئ ونهـج الوسطية في تربية شباب الجامعات وإعداده فكراً وسلوكاً. وهذه خطوة مهمة مـن أجل أن يكون مقترحي في تضمين مادة (الوسطية) ضمن المناهج الجامعية خطـوة لها صدى، ويكون لها بعدها ضمن التشريعات العلمية للجامعات العربيـة؛ حيـث ينص النظام الأساسي لاتحاد الجامعات العربية في مادته الثالثة على:

((إنَّ رسالة إتحاد الجامعات العربية هي دعم وتنسيق جهود الجامعات، لإعداد الإنسان القادر على خدمة أمته العربية، والحفاظ على وحدتها الثقافية والحضـارية، وتنمية مواردها البشرية، مما يحقق تطلعاتها، ومن ضمنها العمل علـى أن تلتـزم الجامعات العربية بالقيم النابعة من عقيدة الإسلام ورسـالته الخالـدة، وأن تعنـى بالتراث العربي والإسلامي)).

وأيضاً في هذا الإطار تنصُ مبادئ وأهداف الإستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي في الدول العربية على: ((بناء المواطن المتنور والمسئول الناقد القادر علـى توليد أفكار اقتحامية، والمحصن بقيم هويته الخاصة والثقة بالنفس جنباً إلى جنب مع التمسك بالقيم العربية الإسلامية الإنسانية وقيم التجدد البيئي، ويعني ذلـك –فيمـا

(١) ينظر: الوسطية في القرآن والسنة، مفهومها وضوابطها، للدكتور إبراهيم طه إبراهيم، جمهورية مصر العربية، ص٣.

يعنيه- قدرة الخريج دائماً على تجاوز فكره ومواقفه بأكثر من قدرتـــه علـــى نقـــد الآخرين، وقدرته على الاستماع بأكثر من قدرته على القول، وقدرته على الاتصال البشري الواسع والمشاركة الاجتماعية بأكثر من قدرته على إعلان موقفه)).

ثم إنَّ من أهداف خطة تطوير التعليم في الوطن العربي ((بناء القدرات لتعزيز التربية على المواطنة وترسيخ معاني العدل والسلم والقيم الإنسانية والدينية واحترام الحق في الاختلاف، وتقديره حسن الانتماء والشعور القومي العربي وصوًلا إلـــى ضمان الأمن الإنساني ورفد الهوية الوطنية بالهوية الكونية في عالم يحكمه الاعتماد المتبادل))[١].

(١) لمزيد من التفصيل ينظر: دور الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي، للدكتور علي هود باعباد، ص١١.

المبحث الثاني

أثر المناهج التعليمية في تعزيز قيم الوسطية في الصفوف الجامعية

يؤكد الباحثون والمهتمون بشأن التربية أنَّ من أهم أسباب ابتعاد شباب الإسلام عن منهج الوسطية من طلبة الجامعات هو: (قصور المناهج الدراسية في تعزيز قيم الوسطية في مراحل التعليم العام والجامعي).

وصار من المؤكد أنَّ المناهج الدراسية لها دور أساسي في توجيه الطلبة وبوجه أخص فئة الشباب توجيهاً سليماً نحو الوسطية كمنهج حياة، وًينبغي اختيار محتـوى المناهج بما يعزز الجانب المعرفي المتسـم بالمعاصـرة والقـائم علـى التفسـير الموضوعي للنظريات والأفكار والحيثيات المعرفية الأخرى وبما لا يخل بالمنظومة العقدية والثقافية للمجتمع، كما ينبغي أن تسعى المناهج المدرسية والجامعيـة نحـو تنمية التفكير وآلياته المنطقية والنقدية لمواجهة آراء الآخر وادعاءاته.

إنَّ عدم تمتع المناهج الدراسية الحالية بالمواصفات آنفة الذكر أدى إلى تنشـئة جيل من الشباب انحرف عن الاعتدال وتبنى الغلو بدل الوسطية منهجاً[١].

وإذا اتضح ما تقدم فإنَّ من المؤكد هنا أنَّ المهام المنوطة بالمؤسسة التعليميـة الجامعية، يمكن القول بأنَّ القصد منها هو تحقيق أربع غايات رئيسة، يمكن إيجازها في العناصر التالية:

(١) التزويد بالمعرفة والحقائق، ونقلها وتعليمها للطلاب.

(٢) العمل على تعميق المعرفة وتشجيع روح البحث العلمي.

(٣) تنمية شخصية الطلاب ومواهبهم وتعزيز قدراتهم.

(٤) خدمة المجتمع من خلال التنمية والتطوير الشامل، بل وبتغذيته بقيادة مستقبلية في كافة المجالات، ولا يتحقق ذلك إلا بتقوية علاقتها به، بحيث تكون القلـب النابض لحركته، تواكبه في مسيرته، وتخدم أغراضه فـي التنميـة، وتعمـق

(١) لمزيد من التفصيل ينظر: أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية، للدكتور فاضل خليل إبراهيم، العراق، الموصل، ص١٥.

اعتزازه بأرضه وعقيدته وتراثه، بهذا يمكن للجامعة أن تكون قياديـة موثوقـاً برأيها، معتمداً عليها، يسمع نصحها، وينصت لقولها[١].

ولا خفاء أن إشكال تجويد التعليم، ومحاولات رفع المستوى التعليمي والفكري للطلاب، قد يعني ضرورة الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية ذات الصلة المباشرة بالمتعلم، وعوامل أخرى خارج نطاق السلطة التعليمية، مثـل الـنظم الاجتماعيـة والاقتصادية السائدة، والتي قد تفرض توجهات ضـاغطة، ولاشـك أن المنـاهج الدراسية تعتبر من أكثر مدخلات العملية التعليمية أهمية.

ومن هنا يبرز أثر المناهج التعليمية في تعزيز قيم الوسـطية فـي الصـفوف الجامعية.. ولذلك صار من المناسب تماماً طرح سؤال في غاية الوجاهـة، مفـاده: كيف يمكن للمناهج التعليمية في تعزيز وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في صفوف شباب الجامعة؟

لقد توسّع الدكتور محمد المهدي[٢] في الإجابة عن مثل هذا التساؤل في بحثـه (المناهج التعليمية ومنظومة القيم)[٣]. واستطيع تلخيص فحوى تلك الإجابة من خلال الحديث عن أربعة جزئيات في غاية الأهمية، كما يأتي:

الجزئية الأولى: دور المقررات الدراسية في تعزيز قيم الوسطية

مما لا شك فيه أن المواد والمناهج الدراسية التي تضعها الجامعات بـين يـدي الطالب للدراسة فيها تضطلع بدور كبير في تشكيل شخصـيته، ونوعيـة تفكيـره، وصقل موهبته، ذلك أنَّ هذه المواد لها روح تنطلق منها، فإن كانت روحها إسلامية نشأ الدارس عليها، وإن كانت غير ذلك تشكلت روحه وفكره ونظرته وتصوره على وفقها، ولذلك قيل: ((إنَّ المقرر الدراسي هو القلب من المنهج بغض النظـر عـن طريقة الأداء)).

---

(١) أهمية الربط بين المناهج الثقافية والتنمية الاجتماعية في المؤسسات الجامعية، فاروق النبهان، مقال منشور بمجلة القرويين، العدد (٨)، سنة ١٩٩٤م، ص١١.

(٢) هو أحد أساتذة جامعة سيدي محمد، ومدير مجلة القبس بالمملكة المغربية.

(٣) ص١٥ وما بعدها.

ومن المؤكد عليه أنَّ إسهام المقرر الدراسي في تعزيز قـيم الوسـطية لـدى الطلاب يتطلب أمرين اثنين، هما:

(١) الرفع من مستوى الثقافة الدينية الأصيلة البعيدة عن الغلو والانحراف في المواد المقررة وتعميمها، بما ينسجم مع العقيدة الإسلامية النقية التي تسعى إلى بنـاء الإنسان ليكون عنصراً صالحاً في مجتمعه وأمته، انطلاقاً من المنهج الوسطي الذي جاء به الإسلام دون إفراط أو تفريط. أما إذا كانت المقـررات لا تلبـي حاجات الطلاب في توعيتهم بأمور دينهم وتنوير فكرهم بمـا يـواجههم مـن تحديات هذا العصر فإن ذلك يؤدي إلى نقص الوعي الديني لديهم بوجه عـام، مما يكون له الأثر السلبي على سلوكهم واتجاهاتهم.

يقول الأستاذ عبد الله بن محمد العمرو: ((تتفق كلمة المهتمين على ضـرورة إصلاح مناهج التعليم بما يتوافق مع مبادئ الأمة وثوابتها وقيمها، وذلـك بجعـل المقررات الدراسية، متوفرة على القدر الذي تتحقق به الكفاية، ليكون التعليم مصدر هداية وتوجيه وتهذيب، يغرس في نفوس الأجيال قوة هادئة موجهة، وقوة مـؤثرة دافعة، تنظم دوافع الطالب، وتوظف سائر قواه لتفيض بالخير والبر، عليه وعلـى مجتمعه))[١].

(٢) إبراز وسطية الإسلام واعتداله من خلال تلك المقررات الدراسـية، وترسـيخ الانتماء لدى الطلبة لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسـطية. ، وذلك بطرق متعددة، لعل من أهمها تبيان صور الانحراف الفكري السائدة في المجتمع، وتوعية الطلاب بمدى خطورتها.

---

(١) أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية (رؤية ثقافية)، بحث مقدم للمؤتمر الدولي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ، ص٢٠- ٢١.

الجزئية الثانية: دور طرائق التدريس في تعزيز قيم الوسطية

يقصدُ بطرائق التدريس: الإجراءات التي يتبعها الأستاذ لمساعدة طلبتـه علـى تحقيق الأهداف التعليمية التربوية[١].

ومما لا يخفى أنَّ طرائق التدريس تحدد على ضوء غايات المرحلة، ونوعيـة العناصر التي يوجه إليها هذا التدريس، ففي المرحلة الجامعية لم يعد الأشـخاص الماثلون تلاميذ فاتحين أعينهم وآذانهم، يتلقون ما يلقـى علـيهم مـن معلومـات وإرشادات وتوجيهات، بل أصبحوا طلاب علم ومعرفة يفترض فيهم فتح أفواههم، وإعمال أفكارهم، وإظهار شخصياتهم وكذلك آرائهم الخاصة، والمشاركة مشاركة فعالة في العمل.

والملاحظ في معظم الجامعات العربية، أنَّ طرائق التدريس فيها تعتمـد علـى التلقين القائم على طريقة إلقاء المحاضرات، والشرح المباشر، والاستقبال القائم على الحفظ. ولكنَّ المفترض أن نعمل بجدية بالغة للجنوح إلى طرائق أخرى أكثر نجاحاً وجدية وفائدة. وإنَّ الطريقة التقليدية المتبعة في التدريس والتي تتلخص في حشـو أذهان الدارسين بالمعلومات لم تعد مجدية في ظل ما نشهده من تغيرات اجتماعيـة وتربوية، وما نراه من تراكم في الغزو الفكري الـذي يسـتهدف شـرائح شـبابنا الإسلامي.

إنه لا بد أن يدرب الأساتذة طلابهم على تقييم المعلومات التي يتلقونها لمعرفـة الغث من السمين فيها، وحثهم على التثبت من المعلومات لا سيما في غير الثوابـت من المعارف، وبذلك يعودونهم على الاعتماد على النفس، ويبعدونهم عـن السـلبية والتواكل، بل ينمون فيهم روح البحث والدراسة.

إذا ثبت ذلك أمكننا التساؤل عن ماهية طرق التدريس التي يمكن نهجها لتحقيق الغاية المومأ إليها ؟ وكيف يمكن تعزيز قيم الوسطية لدى الشباب عن طريقها ؟.

---

(١) طرائق تدريس العلوم الإسلامية، الدكتور عباس محجوب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٨.

فمما لا شك فيه أن طرق التدريس تتباين، وتباينها هذا مرده البحث عن الوسيلة الفضلى لكيفية استغلال محتوى المادة العلمية بشكل يمكن الطلاب من الوصول إلى الهدف من وراء دراسة مادة من المواد، ولذلك يفترض في الأستاذ الجامعي أن يأخذ بيد الطالب من حيث المستوى الذي وصل إليه، محاولا أن يصل به إلى الهدف المنشود، معتمداً في ذلك أسلوب التدريس الجامعي الحديث، ذلك الأسلوب الذي يحرك الدافع الباطن لدى الطالب من أجل بذل جهوده ليصل إلى ما ينشده من غايات، على أن وسائل تحريك هذا الدافع هي متعددة بطبيعتها ومن المعروف أنه لا يجوز الاعتماد على طريقة تدريس واحدة مهما بدت ناجحة، لأنَّ سير التدريس على وتيرة واحدة قد يثير ملل الطلاب، ويقلل من دافعيتهم إلى التعلم، بل المطلوب هو تبني طرق تدريس متنوعة ومتعددة وحديثة، يكون هدفها جعل الطالب إيجابياً، نشطًا في العملية التعليمية، وتعويده التفكير العلمي السليم، وتنمية قدرته على تنظيم الحقائق والمعلومات وترتيبها وتصنيفها، ولتحقيق هذا الهدف يجب الانتقال من السرد والتلقين إلى الفهم والتحليل وحل المشكلات والاستنتاج، ويجب التركيز على المناقشة.

ولاشك أنَّ تراثنا العربي الإسلامي في هذا المجال غني، ولذلك يمكن الإفادة منه، فقد كانت التربية العربية الإسلامية تركز على المناقشة والمناظرة والحوار بالأسئلة والأجوبة لشحذ الذهن، وتقوية الحجة، وزيادة الثقة بالنفس، وترقية القدرة على التعبير، وتعويد الفرد على تعليم نفسه بنفسه، وتحسين القدرة على النقد والإقناع والتفكير الحر، كما أنها تساعد على تفتق الأفكار واكتشاف الأخطاء والرد عليها بحذق ومهارة.

وفي هذا السياق أوصى عدد من الخبراء الذين كلفوا بالبحث عن بديل لطرق التدريس القديمة، بالتحول إلى طريقة المناقشة الجماعية لما لها من إيجابيات، مثل دعم قدرة الطالب على المناقشة والتعلم الذاتي والتفكير الناقد والمنطقي وحل المشكلات.

ومن جهة أخرى تشجع على تبادل الأفكار بين الأستاذ والطالب، وتشجيع العمل الجماعي، الذي يقوم على مفهوم":أن يتعلم المرء كيف يتعلم، وأن يتعلم كيف يساعد، ويتعلم كيف يحقق ذاته كعضو في فريق وعضو في جماعة، وغير ذلك من سمات الوسطية ومعالمها[١].

الجزئية الثالثة: دور المراكز البحثية الجامعية في تعزيز الوسطية

لعلَّ من أهم المميزات التي تميز الجامعة عن غيرها من المؤسسات التعليمية هو اشتغالها بالبحث العلمي، وإن لم تقم به فإنَّ عملها لا يتجاوز ما تقوم به المدارس الثانوية إلا من حيث إنها تدرس مواد أكثر عمقاً وأكثر توسعاً.

وإذا كان التعليم الجامعي يعد من العوامل الهامة في عملية التنمية البشرية وإعداد الشباب المؤهلين فكرياً وعقلياً، فإنَّ الأبحاث لها أهمية مساوية في عملية التنمية تلك، وكما عهد إلى الجامعة بمهمة التعليم التي تؤدي إلى انتشار المعرفة والحفاظ على الثقافة، أنيطت بها أيضاً مسؤولية الأبحاث التي تعد الأداة الرئيسة لإثراء المعرفة وتقدمها. فإنَّ الجامعة ((تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة، وإنَّ وظائفها الأساسية تتمثل في التعليم، والأبحاث، وخدمة المجتمع))[٢].

وحيث إن عضو هيئة التدريس في الجامعة يعد الركيزة الأساسية بها وقوامها، فنتائج عمله هي التي تحكم بفشل أو نجاح الجامعة، وسمعة الجامعات تتكون من سمعة أساتذتها وإنتاجهم العلمي.

وإذا كانت الغاية من العلم هي المعرفة، فإن المعرفة التي يحتاج إليها الإنسان هي المعرفة المفيدة التي تسهم في تيسير أسباب الحياة له، ولا جدوى من ثقافة تبحث عن اهتمامات لا تجد صداها لدى الإنسان، ولا يشعر بها، فالثقافة الحقيقية هي التي تنهض بشخصية المواطن وتنير طريقه وتعبد أمامه المسالك، فتصحح له ما ضل من أفكاره، وتسدد له ما انحرف من ميوله، وتكون لديه قابليات إيجابية لكي

(١) المناهج التعليمية ومنظومة القيم، مصدر سابق، ص٢١- ٢٢.

(٢) الجامعات وتحديات المستقبل (التركيز على المنطقة العربية)، للأستاذ عبد الله بوبطانة، عالم الفكر، المجلد ١٩، العدد الثاني، شهر سبتمبر، سنة ١٩٨٨م، ص٣٨٢.

يكون أداة صالحة لتنمية حقيقية في مجال الإنتاج المفيد، متقناً عمله، صـادقاً فـي جهده، أميناً فيما اؤتمن عليه من أعمال، يتعاون مع أخيه الإنسان في جهد واحد، في سبيل تنمية تحقق لمجتمعه الأمن والسلام.

ولكل ذلك يتعين تشجيع البحوث والأنشطة العلمية، وذلـك انطلاقـاً مـن دور الجامعة ووظائفها في مجال البحث العلمي، الذي يعالج قضايا المجتمع، بخاصة تلك التي تؤثر في وعي وفكر الشباب، على أنه يتعين التركيز على إجـراء البحـوث العلمية الجادة ودعمها بجميع مقومات النجاح المادية والبشرية والعلميـة، وطـرح الموضوعات ذات العلاقة بالانحراف الفكري والسلوكي ومسبباته وآثـاره وسـبل علاجه، وذات العلاقة بتحقيق الأمن والاستقرار، وذات العلاقة بحقوق الوطن وولاة الأمر في المجتمع المسلم وغيرها.

ومما يلحق بالبحث العلمي في هذا الباب اللقـاءات العلميـة المختلفـة، مـن مؤتمرات وندوات وحلقات نقاش ومحاضرات وغيرها، مما يهتم بتحقيـق الأمـن الفكري، ويسهم في تعرية وكشف الانحرافات الفكرية وبيانها للطلبـة الدارسـين، والتحذير منها لما تؤدي إليه من آثار جسيمة على المجتمع، وبيان سمات الإسـلام وخصائصه التي تقوم على الوسطية والاعتدال قـولاً وعمـلاً، وأن يـتم دعـوة المختصين من العلماء والمفكرين وقادة الرأي لمثل هذه اللقاءات العلمية، من أجـل متابعة فعاليتها وإثراء النقاش الدائر فيها(١).

والخلاصة المفيدة: أنَّ المراكز البحثية ونتاجاتها العلمية لا تقـلُّ شـأناً عـن المقررات الدراسية في تجسيد المعالم التربوية من خلال مفهوم الوسطية، التي دعا لها وحثَّ عليها ديننا الإسلامي الحنيف.

ومن هنا صارت الدعوة ملحة للقائمين على (كلية الإمام الأعظـم) باعتبارهـا النموذج الرائع لتخريج الأئمة والدعاة، من أجل العمل على تأسيس مركـز علمـي للأبحاث والدراسات يأخذ على عاتقه القيام بتلك الأدوار والفعاليات النبيلـة، التـي تحقق الفلاح، وتسهم في نشر البر والفضيلة والصلاح لكافة شرائح المجتمع.

---

(١) ينظر: المناهج التعليمية ومنظومة القيم، ص٢٤ وما بعدها.

الجزئية الرابعة: دور الهيئة التدريسية في تعزيز قيم الوسطية

من المؤكد عليه أنَّ تعليم الناس من أنبل الصفات، وأعظم الخصائص؛ فـإنَّ نبينـا المصطفى (ﷺ) بعث معلماً[١]. فالتعليم أهم صفات الأنبياء والمرسلين، لأنه تثقيف للعقل، وتلقيح للفكر، وغذاء للإنسان، ونور في الحياة، ومعرفة للحق، وإدراك للحيـاة والكـون والإنسان، وسمو للروح، وميزة للبشر.

والجامعة لا تستطيع الجامعة أداء دورها بالشكل المطلوب ما لم يتوافر لها عدد مـن المدخلات، لعل من أبرزها وأكثرها أثراً في العملية التعليمية عامة وفـي تكـوين فكـر الأجيال القادمة هم (أعضاء هيئة التدريس)، باعتبارهم منارات الهـدى فـي مؤسسـاتهم التعليمية. فنجاح الجامعة في تحقيق أهدافها المنشودة يقع في جزء كبير منه على عضـو هيئة التدريس، فهو العنصر الأساس في العملية التعليمية، إلى درجة يمكن القول معها بأنَّ أحسن الخطط والكتب والمناهج وغيرها قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن الأستاذ الجـامعي جيداً، وذا كفاءة عالية.

فالأستاذ هو مشعل النور، وكوكب الهداية، وهو يمثل بحق حجر الزاوية في التربيـة والتعليم والدعوة، والمحور الذي تدور حوله العملية التعليمية برحـاب الجامعـة، فهـو عصبها وقواها المحركة، وعليه تعلق الآمال في التوعية والتوجيه والتقويم والتأثير فـي توجهات الشباب وقناعاتهم وغرس القيم والمبادئ لديهم، ويتوقف علـى كفاءتـه إعـداد الأجيال، كما يتوقف عليه إمكانية تطبيق وتبليغ المعلومات والمبادئ التي تنشدها العقيدة أو يدعو إليها الدين الحنيف أو يرسمها المصلحون والمسؤولون في الأمة.

ونعتقد أنَّ ترسيخ القيم لدى الطلبة لا يمكن أن ينجح ما لم يـتم تبنـي اسـتراتيجية واضحة بصدد المواصفات والشروط المطلوبة في هيئة التدريس، التي من شأنها الإسهام في تكوين أجيال صالحة متشبعة بقيمها الدينية والوطنية، منفتحة علـى القـيم العالميـة، كالحوار والتسامح ونبذ كل أشكال العنف والتطرف[٢].

وبهذا الإجمال يتضح دور الأستاذ الجامعي في نشر قيم والوسطية، ويعين على بـث معالم التربية والبر والفضيلة.

---

(١) سنن ابن ماجه، ص٨٣، برقم (٢٢٩) باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، من حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه).

(٢) ينظر: المناهج التعليمية ومنظومة القيم، ص٢٨ وما بعدها.

المبحث الثالث

الآليات المساعدة لتفعيل دور المناهج الجامعية في تعزيز الوسطية

من المعلوم أنَّ هناك جملة من المؤسسات التربوية الفاعلة في المجتمع، وهي تقوم بدورها الفاعل والنبيل في توعية الشباب وحثهم على سلوك طريق الوسطية والاعتدال، وتكون رافداً مهماً ومعيناً رائعاً لمضامين المناهج التعليمية الداعية للمنهج الوسطي.

وإذا كانت المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة بحكم طبيعتها العلمية والثقافية تعد أكبر المؤسسات الرائدة في مجال التحديث والتغيير والدعوة إلى البحث عن الحقيقة ونشر الأفكار، وتوفير المناخ الذي يساعد على ذلك من خلال تعزيز المبادئ والمثل والقيم.

أقول، إذا كانت الجامعة رائدة في كل ذلك فإن هناك بعض المؤسسات الفاعلة التي لها أثرها البالغ، وقد يلجأ إليها دعاة الفكر المنحرف إلى وسائل الاتصال بالجماهير لاستقطاب المزيد من الشباب والتغرير بهم، من خلال نشر الأفكار والمبادئ المنحرفة عبر هذه الوسائل، مما يتطلب تعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع الأخرى في مجال تعزيز القيم والمثل العليا والحفاظ عليها.

وهذا التعاون أو الشراكة التربوية مهمة جداً، على اعتبار أنَّ تطبيق المناهج التعليمية وتحقيق أهدافها ومراميها لا يمكن أن يتم في غياب شراكات متعددة تستحضر عناصر المحيط الخارجي، التي تعد مكملة لتلكم المناهج بل مكوناً من مكوناتها، خاصة وأن الشراكة المشار إليها يمكن أن تعطي دفعة قوية لترسيخ منظومة القيم، ومنها قيم الاعتدال والوسطية، مادامت الجامعة ليست وحدها المسؤولة عن تطبيق الغايات الكبرى للمناهج التعليمية.

فما هي أهم تلك الآليات التي تساعد على تفعيل دور المناهج التعليمية الجامعية في تعزيز الوسطية في المجتمع؟ سنبينها باختصار من خلال ما يأتي:

الآلية الأولى: الأسرة وأثرها في تعزيز الوسطية في المجتمع

الأسرة هي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية، وهي التي تغرس لدى الأبناء المعايير التي يحكم من خلالها على ما يتلقاه في سائر المؤسسات في المجتمع، فهو حينما يغدو إلى المؤسسة التعليمية ينظر إلى أستاذه نظرةً من خلال ما تلقاه في البيت من تربية، وهو يختار زملاءه في المدرسة من خلال ما نشأته عليه أسرته، ويقيِّم ما يسمع وما يرى من مواقف تقابله في الحياة، من خلال ما غرسته لديه الأسرة، وهنا يكمن دور الأسرة وأهميتها وخطرها في الميدان التربوي.

وهنا أذكر كلمة رائعة للإمام الغزالي يوضح فيها دور الأسرة في التربية: ((إنَّ الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة... وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك... ورياضته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء...))[١].

والحقيقة أنَّ تربية الأبناء إذا تمت بشكلها الصحيح، السليم من الشوائب ازدادت المجتمعات بالفضائل والمكارم، وعمَّ البر، وانتشرت الأعمال الصالحة. وبالتالي تُسهم في بناء المجتمع من خلال نشر الفضيلة، ونبذ الرذيلة، ومن ثم تظهر آثارها في مجالات متعددة من حياة المجتمع، ويتضح ذلك بجلاء من خلال الدور المثالي للأسرة الصالحة[٢].

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها النشء ويكتسب من خلالها العديد من الاتجاهات والميول، والقيم الدينية، وهي ليست وسيلة اكتساب القيم الروحية والأخلاقية فحسب، ولكنها المصدر الذي ينمو لدى النشء من خلاله الكثير من العادات والميول والاتجاهات، ومعايير السلوك. وعليه إذا شب الفرد في أسرة مسلمة سليمة في اعتقادها وعبادتها ومعاملتها تشرب هذه القيم الدينية ونهل من

---

(١) إحياء علوم الدين، للإمام محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، دار االمعرفة – بيروت، ٧٢/٣.

(٢) ينظر: أصول التربية الإسلامية، للدكتور خالد الحازمي، دار عالم الكتب، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م، ص٣٩.

معينها الشيء الذي يوفر له البيئة الصالحة ليصبح في المستقبل شخصاً قوياً قادراً على مواجهة أكثر الصدمات النفسية قوة وشدة، وليكون إنساناً في ذاته وإنساناً في مجتمعه(١).

ويتعين على الأسرة باعتبارها جزءاً من هذا المجتمع، القيام بأداء رسالتها نحو الأولاد خير قيام، وذلك بإكسائهم القيم الفاضلة، لأنه مهما عظم دور المؤسسات التعليمية والوسائط التربوية الأخرى في تنمية القيم الإسلامية للشخص، فإنَّ الأسرة تؤدي دوراً أساسياً في إكساب الفرد قيماً معينة، أما الجماعات الأخرى الفاعلة فلا يعدو أن يكون دورها مكملًا وداعماً لها(٢).

الآلية الثانية : المسجد وأثره في تعزيز الوسطية في المجتمع

لا يكاد يختلف اثنان على التأثير المجتمعي الكبير الذي يتمتع به (المسجد) من خلال بث روح الأمن والطمأنينة بشعائر الإسلام، والدعوة إلى الفضيلة، والنهي عن الرذيلة. وذلك لما له من قدسية كبيرة بين أفراد الإسلام، فهو المكان الذي تطمئن إليه النفوس، وتهفو إليه الأفئدة والقلوب.

ويضطلع المسجد بدور عظيم في تنمية القيم الإسلامية، ويعمل على تعزيزها في النفوس، فهو عامل مهم في استقرار المجتمع وتماسكه وتكامله، من خلال الدور الرائد للأئمة والخطباء والدعاة، وفعالياتهم الشرعية، كخطبة الجمعة، والمناسبات الدينية، والندوات الشرعية، وغيرها من اللقاءات الأخرى، بما يعود بالنفع على أبناء المجتمع فكرياً وعلمياً واجتماعياً. فيكون عندئذ رافداً مهماً من روافد الوسطية والاعتدال، لتضاف هذه المؤسسة الشرعية في دورها التكاملي للمؤسسات التعليمية ومناهجها الداعية للفكر المعتدل.

---

(١) للمزيد يراجع في ذلك: الطفل والعلاقات الأسرية، للدكتور أحمد أوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م، ص١١، وجناح الأحداث (المشكلة والسبب) للدكتور عدنان الدوري، الطبعة الأولى، الكويت، سنة ١٩٨٥م، ص٢٤٤.

(٢) ينظر: المناهج التعليمية ومنظومة القيم، ص٣٩.

ولكن ينبغي التأكيد على ضرورة أن تكون مؤسسة المسجد مستقلة تعمل للإسلام على هدى وبصيرة؛ حتى تكون تلك المساجد مشاعل هدى ونور، وتأخذ دورها في توجيه المسلمين وتوعيتهم جميعاً.

ويتعين أيضاً إعداد الأئمة للقيام بواجب الدعوة والتوجيه والتعليم، ممن تزودوا بعلوم القرآن والسنة، والفقه وأصوله، والعربية وآدابها، وممن درسوا المذاهب الفكرية والملل والتيارات السياسية المؤثرة في العالم، مع ضرورة أن يكون الإمام عادلاً ونبهاً وواعياً، يعيش عصره بعلومه ومعارفه، ويفقه دينه بتعاليمه وأحكامه، ويخشى ربه ويخضع إليه[١].

الآلية الثالثة : الإعلام وأثره في تعزيز الوسطية في المجتمع

لا ينكر أحد أهمية الإعلام ودوره الكبير والخطير في إشاعة الأفكار والاتجاهات، وغرسها في النفوس والعقول، وتثبيتها في الحياة والأحياء، وإزالة الغبش عن مفهومها، ورد الشبهات والمفتريات عنها، وإبراز رموزها.

فالإعلام من أكثر الوسائل تأثيراً في فكر الناس، وأخلاقهم وسلوكهم، وفي بناء توجهاتهم؛ لشدة سيطرته على العقول، واستحواذه على اهتماماتهم وأوقاتهم، وقوة تأثيره فيهم.. ومن هنا نجد دعاة الفكر المنحرف يستغلون وسائل الإعلام المختلفة لتسويق الأفكار والمبادئ المنحرفة التي من شأنها العدول بشبابنا إلى الجنوح عن الوسطية والاعتدال.

فما هي معالم الإعلام الذي نصبو إليه في نشر الوسطية في المجتمع، وما هي المفردات العملية للإعلام الهادف، الذي يقوم بدوره الرائع في عضد المؤسسة التعليمية في نشر الفكر المعتدل بين صفوف شبابنا وأبناء مجتمعنا؟

لقد حدد العلامة الدكتور يوسف القرضاوي معالم (الخطة العملية) لتعميم فكرة الوسطية وتبنيها وخدمتها، من خلال الدور الذي يقوم به خبراء متخصصون، من

(١) ينظر: مشكلات الشباب، الحلول المطروحة والحل الإسلامي، للدكتور عباس محجوب، كتاب الأمة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ، ص١٢٩ وما بعدها.

الإعلاميين والعلماء والدعاة والمفكرين والتربويين.. وتشتمل هذه الخطة على مـــا يأتي:

(١) أحاديث علمية إسلامية يُعدها علماء مرموقون حول مفاهيم الوســـطية. تتميـــز بالتنوع. كما تتميز بقوة الدليل، وبسعة المعرفة، وبوضوح الأســـلوب، وروح المعاصرة.

(٢) حوارات موسَّعة مع رموز الوسطية. حول موضوعات معينة، تعد إعداداً علمياً وعصرياً، وفق ترتيب الأولويات.

(٣) تقديم كتب التيار الوسطي للتعريف بها، وإجراء مناقشات حولها، حتى تظهـــر للناس، ولا تبقى في الظل. في حين يروج الآخرون لكتبهم ومنشوراتهم بأكثر الأساليب تشويقاً.

(٤) إعداد ندوات حول موضوع من موضوعات الوســـطية، يتحـــدث فيهـــا أهـــل الاختصاص.

(٥) العناية بنقل المؤتمرات أو الندوات أو الحلقات التي يعقدها التيار الوسطي فـــي أي بلد من البلدان.

(٦) الاهتمام بنقل خطب الجمعة المتميزة، لرموز التيار الوسطي في أقطار شتى.

(٧) الإنفاق على إنتاج أعمال درامية علـــى أرقـــى مســـتوى ممكـــن (تمثيليـــات، مسرحيات، أفلام، مسلسلات) تخدم فكرة الوسطية.

(٨) الرد على كل من يشوش على تيار الوســـطية، علـــى أن يكـــون رداً علميـــاً موضوعياً، بعيداً عن أسلوب المهاترات والإثارات.

(٩) استخدام الفن الهادف في خدمة الفكرة، من الأناشيد والأغاني والصور المناسبة وغيرها. وقد يكون من ذلك انتقاء أشياء من الموسيقى (التصويرية) وغيرها مما لا صلة له بالإثارة.

(١٠) الاستفادة من تراثنا الفني والحضاري والعمراني في ترسيخ مفهوم الفكرة.

(١١) الانتفاع بالدراسات المقارنة حول الإسلام وغيره مـــن الـــديانات والثقافـــات والفلسفات والأنظمة.

(١٢) نقل الحورات البناءة والإيجابية بين الإسلام وغيره من التيـارات الأخـرى، وتثبيت فكرة الحوار لا الصدام، والتعارف لا التناكر، والمحبة لا التعادي[١].

الآلية الرابعة : فاعلية الأستاذ وأثرها في تعزيز الوسطية في المجتمع

تعتبر المناهج التعليمية الوسطية (كما أكدنا سـابقاً) عنصـراً أساسـياً فـي استراتيجيات التعليم المعاصر، الذي يجب على الجامعات أن تصنعها؛ وتسـتهلكها بشكل مباشر في عملية الإنجاز المعرفي. فتفعيل المناهج الوسطية يتوقـف أساسـاً على انخراط الأستاذ الجامعي في مشاريعها النظرية والتطبيقيـة قصـد مضـاعفة الإنجاز الفكري والمعرفي لدى المتعلمين وفق نظام منهجي تواصلي متماسك. ومن هنا تتضح الأهمية البالغة لفاعلية الأستاذ الجامعي في بناء المناهج الوسطية.

لذلك كان موضوع الوسطية في التعليم محل اهتمام الباحثين لكونها أصـبحت اليوم أداة فاعلة في مواجهة إحساس المتعلم بمختلف المظاهر السيكولوجية السـلبية كالتسلط، والقهر، والشعور بالتهميش التي قد تعمقها طرق التلقين المتصّلبة. أما في الجانب الاجتماعي فإنَّ المنهج التعليمي الوسطي له دور مباشر فـي تأصـيل قـيم الديمقراطية في أعمق مناحي الحياة الإنسانية.

كما له دور في بناء ثقافة السلام التي تضمن للمجتمع أسس الانطلاق الإنساني والحضاري. فالمناهج الوسطية في الدراسات الإستراتيجية للتعليم ترتبط بالمقاربات النظرية للتعليم الجيد كما أشار إليها بعض البـاحثين المتخصصـين فـي التربيـة السلوكية بقوله: ((الأستاذ الفاعل هو الذي يضاعف من إنجازات التلاميذ من خلال العمل وفقاً لمجموعة من المبادئ الواضحة التي تتضمن نظاماً متماسكاً، وملائمـاً لسياق تعليمي خاص)).

---

(١) جاءت هذه الخطة العملية ضمن دراسة للشيخ يوسف القرضاوي بعنوان (الوسطية ودور الإعلام في إبرازها) وهي منشورة على موقعه الإلكتروني على الشبكة الدولية الإنترنت، بتاريخ الأحد ٢٤/رمضان/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/١٠/٢٠٠٦م.

المبحث الرابع

المعالم التربوية للوسطية وأثر المناهج التعليمية في تحقيقها

تعرفنا في مناسبات ماضية على أنَّ الإسلام هو دين (الوسط) الذي تعامل مع الأنماط المختلفة للحياة من كافة الجوانب من منظور متوازن ومعتدل، سواء أكانت هذه الأنماط والجوانب دينية أم غير دينية، قولية أم فعلية.

فالوسطية الإسلامية ليس مجرد شعار نرفعه، بل هي ممارسات عملية تتجسد في العملي للحياة وتطبيقاتها المتنوعة.

فما هي أهم المعالم والمضامين التربوية للوسطية الإسلامية، في إطار جوانب الحياة المختلفة؟ هذا ما سأركز عليه في هذه السطور الآتية، من خلال إيضاح الجوانب العامة للإسلام، من حيث الاعتقاد والتشريع والأخلاق، وكما يأتي:

- **الجانب الإعتقادي:**

ويعني التوازن والاعتدال في النظرة العامة إلى الكون، والإنسان، والحياة، دونما غلو أو جفاء، ودونما إفراط أو تفريط، ولذلك جاءت العقيدة الإسلامية واضحة جلية لا شك فيها ولا ريب، وبخاصة أنَّ الإسلام يدعو إلى الاعتقاد والإيمان، ولكن بما قام عليه الدليل القطعي والبرهان اليقيني، وما عدا ذلك يرفضه ويعدّه من الأوهام.

ولعلَّ المَعلَم التربوي للوسطية الإعتقادية تتضح بأبهى صورها في كون الإسلام هو الدين الوسط في اعتقاده ونظرته الإيمانية لمجريات الأمور. وهو مضمون نابع من تصوّر الدين الإسلامي العقدي الواضح والمتوازن في كل ما له علاقة بعالمي الغيب والشهادة. كما أنه يتفق تماماً مع الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها. فالإسلام وسط بين الخرافيين المسرفين في الاعتقاد، الذين يؤمنون بغير برهان، وبين الماديين الذين ينكرون كل ما وراء الحسّ[١].

(١) ينظر: الخصائص العامة للإسلام، للدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ص١٢٣.

- **الجانب التشريعي والتعبدي:**

وتتضح معالمه من خلال السماحة والعمل على دفع الضرر عن أبناء المجتمع وتحقيق الخير والنفع لهم، وهو في الوقت ذاته يعمل على دفع الضرر والفساد عنهم، سواء أكان ذلك في شؤون الحياة الدينية أو الدنيوية.

فالدين الإسلامي دين وسطي يعتمد على اليسر والسماحة، وهو تشريع سهل التطبيق والممارسة لمختلف فئات الناس، سواء أكانوا صغاراً أم كباراً، في حال القوة أو الضعف، مقيمين كانوا أو مسافرين، ذكوراً كانوا أو إناثاً.

وأما الجانب التعبدي فيتجلى في النظرة الشاملة التي ينظر بها الدين الإسلامي إلى الشعائر التعبدية المختلفة، وكيفية أداء هذه الشعائر والعبادات، والتي يفترض أن تكون تلك الكيفية لا غلو فيها ولا جفاء. خاصة وأنَّ الإسلام لا يكلف متبعيه بالانقطاع الكامل لأداء العبادات والشعائر، كما أنه لا يقبل منه أن يلغيها من قاموس حياته.

فالإسلام دين وسطي معتدل في أداء العبادة، فالعبادات غير ملغاة من حياة الإنسان بالكلية، كما هو الحال في بعض الأديان والمذاهب والملل كالبوذية وغيرها، كما إنه لا يلزم الإنسان بالتفرغ الكلي لأدائها، كما هو الحال في الرهبانية المسيحية.

- **الجانب الأخلاقي:**

وتتضح معالم هذا الجانب عندما نعلم أنَّ الأخلاق تعدُّ في الدين الإسلامي والتربية الإسلامية إحدى أهم أركان البعثة النبوية التي جاءت لتخرج الناس (بإذن الله تعالى) من الظُلمات إلى النور، وهو ما يتضح من دلالة الحديث النبوي : ((إنما بعثت لأتمم حسن الأخلاق))[١].

ولذا كان الجانب الأخلاقي واحداً من أهم وأبرز جوانب إعداد الشخصية الإنسانية المُسلمة التي يتكون من خلالها المجتمع المسلم، انطلاقاً مما صح في كتب الحديث الشريف من أحاديث نبوية كثيرة تحُث في مجموعها على التحلي بمحاسن

(١) رواه مالك- في الموطأ برقم (١٦٠٩) ٩٠٤/٢.

الأخلاق ومكارمها، ولاسيما أنَّ الأخلاق الحسنة الكريمة تعدُّ في الدين الإسلامي من تمام الإيمان وكماله، فقد جاء في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم): ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً))[١].

ويعلق الشيخ أبو الأعلى المودودي بقوله: ((فإذا كانت الأخلاق هـي جـوهر الإنسانية وملاك أمرها، فلا بد من الإقرار بأنَّ الأخلاق لها القول الفصل في صلاح الحياة الإنسانية وفسادها، وأنَّ القوانين الخُلقية هي التي تسيطر على رقي الإنسـان وانحطاطه))[٢].

ولعلَّ ثمة سؤال يتبادر إلى ذهن القارئ عن دور المناهج والمقررات الجامعية في تحقيق المضامين والمعالم التربوية للوسطية؛ حيث يعلم المتخصصون بالشـأن التربوي ما للمناهج التربوية من أثر بالغ ومهم، إذ تعد المناهج أحد أهم العناصـر الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية الجامعية، وتشتمل على المضمون العلمي والعملي، والخبرات التعليمية التي يتم تقديمها للطلاب سواءً أكانت داخـل قاعـات الدراسة أو خارجها، والتي يمكن من خلالها ترجمة أهداف العملية التعليميـة إلـى مواقف تعليمية يمكن قياسها وتقويمها.

ويمكن توضيح دور المناهج والمقررات الجامعية في تحقيق المضامين التربوية للوسطية من خلال الاهتمام بما يلي:

(١) أن تكون منبثقةً من طبيعة حياة المجتمع وحاجاته ومتطلباته إلى الاعتدال والوسطية، ومحققةً لآماله وتطلعاته، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت متوافقةً مع عقيـدة وفكر المجتمع، ومتناسقة مع نُظمه وتوجهاته، ومنسجمةً مع آماله وطموحاته، وغير متعارضة أو مصادمةً لثقافته وأهدافه وآماله وطموحاته.

(٢) العمل على تحديث موضوعات المناهج والمقررات الجامعية في مختلـف المراحـل والمستويات والتخصصات الجامعية حتى تكون متوافقة ومسايرةً لمختلف التغيـرات التي تستلزمها تطورات الحياة المعاصرة في شتى المجالات والميادين الحياتية.

---

(١) رواه الترمذي في سننه برقم (٤٦٨٢) ٦٣٢/٢.

(٢) الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، ص٢٠.

(٣) إخضاع المحتوى العلمي للمقررات الجامعية في جميع التخصصات للمراجعة العلمية الفاحصة التي تستهدف تخليصها من كل ما من شأنه ترسيخ معاني ومظاهر الغلو والتطرف والانحراف الفكري وما يترتب عليه من تنمية ثقافة العنف والعدوان والجريمة.

(٤) أن تسهم المناهج والمقررات الجامعية في إكساب طلاب الجامعة صدق الانتماء والولاء لدينه ولوطنه، والتأكيد على ارتباط الطالب بوطنه، واعتزازه بتاريخه، وفخره بمعطياته في شتى المجالات والميادين.

(٥) أن تعمل على توسيع دائرة الكيفية التي يمكن للطالب الجامعي من خلالها الحصول على المعلومات والمعارف العلمية والمعرفية الوسطية ولاسيما الفكرية والثقافية منها، وعدم حصرها في ما يحتويه الكتاب المقرر كوعاءٍ وحيدٍ يمكن الرجوع إليه في هذا الشأن.

(٦) تكثيف الأنشطة التعليمية ولاسيما التطبيقية منها وربطها المباشر بكل مقرر تدريسي في المرحلة الجامعية، وبذلك يمكن أن تكون هذه الأنشطة في مجموعها مكملةً للمحتوى العلمي المنشود.

(٧) الأخذ بفكرة تضمين بعض قضايا وموضوعات الوسطية المعاصرة في سياق مختلف المناهج والمقررات الدراسية الجامعية بطريقة علمية، ومنهجية مقبولة تتيح للطالب حسن الفهم والاستيعاب.

(٨) أن يتحقق من خلالها تنمية وتطوير قدرات الطالب الجامعي على تحكيم العقل الواعي في مختلف القضايا، والقدرة على التفكير الموضوعي، وحسن استخدام المنهج العلمي في الحصول على المعارف واكتشاف الحقائق ومعالجة القضايا والمشكلات المختلفة.

(٩) أن تساعد الطالب الجامعي على متابعة تطوير ذاته ومعارفه ومفاهيمه ومهاراته وفقًا للمفهوم الصحيح والإيجابي للوسطية من خلال ما يعرف حديثًا باسم التعُلم الذاتي الذي يستمر معه طول حياته.

(١٠) أن تعمل على بث القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحث على احترام الآخرين وتقديرهم، والاستعداد للتعاون الإيجابي معهم لتحقيق المصالح العامة لأفراد المجتمع[١].

---

(١) المضامين التربوية للوسطية في الإسلام، ص٢٢.

الخاتمة

تتضمن جملة من التوصيات

في ختام هذه الدراسة أود التأكيد على أنَّ على المؤسسات التربوية –في سياق تأصيل قيم الوسطية– أن توجه أبحاثها نحو الانفتاح على المناهج والمفاهيم والقيم المعرفية، التي تؤصل الفكر الوسطي في ذهنية أبناء المجتمع جميعاً، بمن فيهم شباب الكليات والجامعات.

ومن هنا فإنني أوصي بجملة من التوصيات المهمة، منها:

(١) تشجيع التأليف في المناهج والمقررات والمعارف التي تعتمد على إبراز دور القيم الوسطية، التي تحث على الاعتدال في التفكير والفهم، والتسامح في البناء الثقافي وتدعو إلى ثقافة السلام، وحقوق الإنسان، مع ضرورة ربط كل ذلك بالحياة المعاصرة.

(٢) تفعيل عمليات التبادل الثقافي بين الجامعات في الداخل وبين نظيراتها في الخارجي، ولا سيما فيما يخص الفكر الوسطي المرتبط ببعض المستجدات المعاصرة لغرض تنشيط ثقافة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وغيرهم، ونقل خبراتهم ورؤاهم، والإفادة من تجاربهم وأفكارهم في هذا الشأن.

(٣) العمل على توظيف مختلف الوسائل الثقافية ووسائل الاتصال والإعلام بمختلف مراحله لإبراز قيم الوسطية والاعتدال، من أجل الرفع من مستوى الوعي لدى أبناء الكليات والجامعات، فضلاً عن مختلف شرائح المجتمع الأخرى.

(٤) ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات المعنية بمناقشة قضايا الوسطية في الوسط الجامعي، والتشجيع أيضاً على عقد البرامج والدورات التدريبية الموجهة لدعم الفكر الوسطي.

(٥) العمل الحثيث على إيجاد أساتذة أكفاء يعملون على نشر الفكر الوسطي بين شرائح الشباب. مع ضرورة تمتع كافة الخبرات المتراكمة في التدريس بالجامعات بفهم جيد لقيم التسامح؛ لأنَّ بث الاعتدال بحاجة إلى أن ينطلق من صورة واضحة ومتكاملة عما يجب تعليمه للآخرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع
مرتبة حسب حروف الهجاء

- إحياء علوم الدين، للإمام محمد بن محمد الغزالي أبي حامـد، دار المعرفـة – بيروت.
- أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية، للدكتور فاضل خليل إبراهيم، العراق، الموصـل.
- أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية (رؤية ثقافيـة)، بحـث مقـدم للمؤتمر الدولي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ.
- أصول التربية الإسلامية، للدكتور خالد الحازمي، دار عالم الكـتب، الطبعـة الاولى، ٢٠٠٠م.
- أهمية الربط بين المناهج الثقافية والتنمية الاجتماعية في المؤسسـات الجامعيـة، فاروق النبهان، مقال منشور بمجلة القرويين، العدد (٨)، سنة ١٩٩٤م.
- البرامج والمناهج من الهدف إلى النسق (مقاربة نسقية لتحليـل وبنـاء الأنظمـة التربوية والبرامج الدراسية من الأهداف إلى التقييم)، عبـد اللطيـف الغـازلي، وآخرون، دار الخطابي، المغرب، ١٩٩٢م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الجامعات وتحديات المستقبل (التركيز على المنطقة العربية)، للأسـتاذ عبـد الله بوبطانة، عالم الفكر، المجلد ١٩، العدد الثاني، شهر سبتمبر، سنة ١٩٨٨م.
- جناح الأحداث (المشكلة والسبب) للدكتور عدنان الـدوري، الطبعـة الأولـى، الكويت، سنة ١٩٨٥م.
- الخصائص العامة للإسلام، للدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م.

- دور الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية في تعزيز الوسطية بـين الشـباب العربي، للدكتور علي هود باعباد.
- سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد القزويني ، عناية : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ، القاهرة .
- سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى الترمذي ، مطبعة مصطفى البـابي الحلبـي ، مصر – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٦هـ .
- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، مطبعـة دار الشعب المصورة عن الطبعة السلطانية .
- طرائق تدريس العلوم الإسلامية، الدكتور عباس محجوب، عالم الكتب الحديثـة، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- الطفل والعلاقات الأسرية، للدكتور أحمد أوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعـة الأولى، سنة ٢٠٠٢م.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .
- لسان العرب، للعلامة ابن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيـروت ، الطبعة الأولى.
- مشكلات الشباب، الحلول المطروحة والحل الإسلامي، للدكتور عباس محجوب، كتاب الأمة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ.
- معالم التنزيل المسمى ((تفسير البغوي)) لأبي محمد الحسين بن مسـعود ، دار المعرفة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية ، استانبول – تركيا ، الطبعة الثانية.
- موطأ مالك، للإمام مالك بن أنس أبي عبدالله الأصبحي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر.
- المناهج التعليمية ودورها في تحصين الأمن الفكـري مـن مشـكلة التطـرف، عواشرية السعيد، مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب، العدد ٤٣، شهر إبريل، عام ٢٠١٠م.

- المناهج التعليمية ومنظومة القيم، للأستاذ الـدكتور محمـد المهـدي، المملكـة المغربية، فاس.
- الوسطية في الفكر الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٩هـ.
- الوسطية في القرآن الكريم، محمد علي الصلابي، دار النفائس للنشر والتوزيـع، عمان، ١٩٩٩م.
- الوسطية في القرآن والسنة، مفهومها وضوابطها، للدكتور إبراهيم طه إبـراهيم، جمهورية مصر العربية.
- الوسطية ودور الإعلام في إبرازها، للشيخ يوسف القرضاوي، وهـي منشـورة على موقعه الإلكتروني علـى الشـبكة الدوليـة الإنترنـت، بتـاريخ الأحـد ٢٤/رمضان/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/١٠/٢٠٠٦م.